(195) بيان: قال العلامة المجلسي: ويدل على ما أجمع عليه أصحابنا من أنّ الأذان والإقامة بالوحي لا بالنوم كما ذهب إليه العامة، وعلى ثبوت المعراج وهو معلوم متواتر، وعلى كون أرواح الأنبياء في السماء في أجسادهم الأصلية، أو المثالية على الخلاف، وقد تكلمنا في جميع ذلك في كتابنا الكبير (1)، وأما حضور الصلاة فالمراد أما صلاة أوجب الله عليه في ذلك الوقت، وأوحى إليه أن أصلها في الأرض عند الزوال، ووصل في السماء إلى (2) مكان يكون في المكان الذي يحاذيه في الأرض، أول الزوال، ويدل على جواز كون المؤذّن والمقيم غير الإمام، وعلى جواز اتّحادهما، وما ورد في التفريق لا يدلّ على التعيين (3). ويدلّ على إمامته، (صلى الله عليه وآله)، للنبيين في السماء ما جاء في تفسير قوله تعالى: (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون) (4). من الباقري وسؤال نافع بن الأزرق، صاحب هشام بن عبد الملك، وممّا سأله أن قال نافع بعد تلاوة الآية: " من ذا الذي سأل محمداً وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة!؟ قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُريه من ءاياتنا) (5). فكان من الآيات التي أراها الله محمداً، (صلى الله عليه وآله)، حين أسرى به إلى بيت المقدس، أن حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيين، والمرسلين، ثم أمر جبرئيل فإذّن شفعاً، وأقام شفعاً (6)، ثم قال في

_____ 1 ـ أي كتاب البحار؛ لأنه أكبر كتاب صنفه طاب ثراه. 2 ـ البيت المعمور في السماء الرابعة، يحاذي الكعبة في البيت الحرام، وفيه ضراح مطاف الملائكة. 3 ـ مرآة العقول 15 | 81. 4 ـ الزخرف: 45. 5 ـ الإسراء: 1. 6 ـ أي: اثنين اثنين.